

SANKORE'

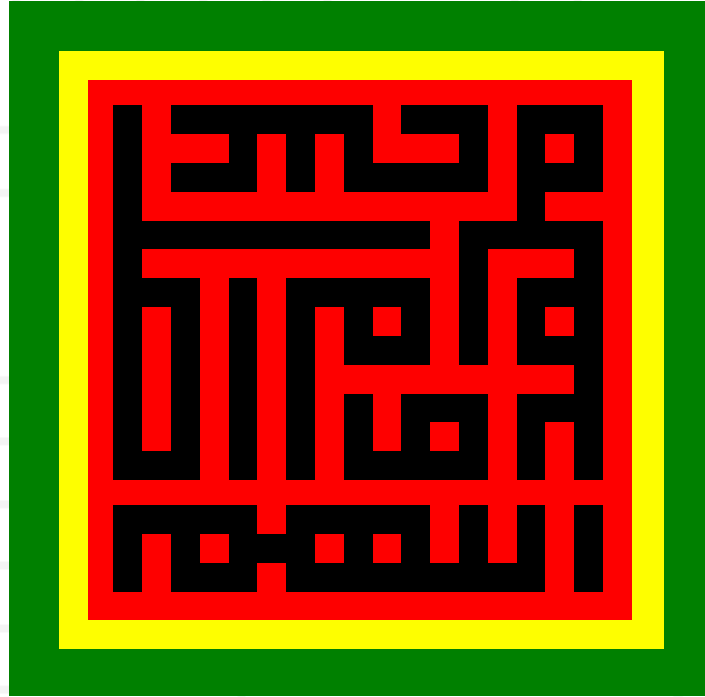


Institute of Islamic - African Studies International

الصلوات الكبرى

علي سيدنا محمد المصطفى

عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في الآخر والأولى



لإمام الأولياء نور الزمان مجدد الدين سيف الحق

الشيخ عثمان بن فودي

تغمده الله في رحمته آمين

تعلق عليها وشرحها

الشيخ محمد شريف بن فريد

Copyright © 1430/2009 Muhammad Shareef

www.siiasi.org / www.sankore.org

Published by
SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

The Palace of the Sultan of Maiurno

Maiurno, Sennar, Sudan

Book design by Muhammad Shareef

The cover motif is an ornamental kufic calligraphic design which reads: "O Allah send blessings upon Muhammad and his family."

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers

Institute of Islamic-African Studies International

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ اللَّهُ عَمْرًا
لَا تَبْرَأُ بَعْدَهُ مَسْئَلَةٌ كَمَا نَشَأُ أَمِيرًا مُؤَمِّلًا
عُمَرَانِ بَرِّقُودِي رَفَعِ اللَّهُ رَجَبَهُ أَمِيرًا قَالِ مَد
مَلِكِ عَمْرٍ النَّبِيِّ قَالِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْئَلَةٌ
بِأَلِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَرْزُقُهُ اللَّهُ بِعَشْرٍ أَسْبَابٍ
مَسْئَلَةٌ فِي الدُّنْيَا وَمَسْئَلَةٌ فِي الْآخِرَةِ
وَمَسْئَلَةٌ فِي اللَّهِ نَبَأًا وَلَهَا يَرْزُقُهُ اللَّهُ مَا
يَا كُلُّ قَوْمٍ عِيَالِهِ وَالنَّاسُ فِي نَجْدِكَ اللَّهُ مَا
يَسْتَرْفَعُ عِيَالِهِ وَالنَّاسُ يَسْتَعْرِضُ اللَّهُ
لَهُ مَرَّ يَحْمَدُهُ وَيُحْمَدُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُعْسِرُهُ
وَالرَّابِعُ قَالِ يَرْزُقُهُ اللَّهُ مَا كَانَتْ قَالِ سَائِرُ قَوْمِهِ اللَّهُ
لِجَمَاعَةٍ يُدَوِّرُهُ وَالنَّاسُ سَائِرًا تَكَلَّمَ بِبَيْتِ
النَّاسِ يُغَيِّرُ كَلَامَهُ وَوَعْدَ السُّلْطَانِ الدُّنْيَا

الورقة 1 من مخطوطة "الصلوات الكبرى" للشيخ عثمان بن فودي التي صورتها من مكتبة الشيخ بل بن عبد الرازق بن عثمان بن عبد القادر
ابن مصطفى في مايرنو سنار السودان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ لَأَنْبِيَّ بَعْدَهُ¹

¹ بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على روح سيدنا محمد في الأرواح وعلى جسد سيدنا محمد في الأجساد وعلى قبر سيدنا محمد في القبور وعلى آله وصحبه مثل ذلك وسلم عليه وعليهم وعلينا معهم تسليماً، قال العبد الفقير المضطر إلى رحمة ربه أبو الفاء عمر محمد شريف بن فريد المذنب المتعفر في ترب نعل سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، قد سألتني رفيقي كمثل شقيقي **الوزير حسن يوسف الأمريكي** أن أبين له المعنويات والإشارات والمعارفات تضمنات في خمسة آلاف الصلوات لسيدي أمير المؤمنين الشيخ عثمان بن فودي تغمده الله في رحمته وأفاضنا من بركاته والفيضات - أمين، فأجبتُ سؤاله وإن كنت مشغولاً بمناسك رمضان المبارك لكي أن أكون في عداد من قال عليه الصلاة والسلام: ((أفضل الأعمال سرور تدخله على مسلم)) ولأن إشتغال بتعلم العلوم النافع وتعليمها أفضل من المناسك والعبادات، بل هو كما قال عليه الصلاة والسلام حين سأله: ما أفضل العبادة؟ قال: ((أفضلُ العبادة طلبُ العلمِ))، هذا لأن لا تمت العبادة إلا بالعلم، فأسألُ اللهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ بِنَفْسِ الدُّعَاءِ الَّذِي دَعَاءُ بِهِ الشَّيْخُ عُمَانُ بْنُ فُودِي فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الكَرِيمِ وَأَنْ يَجْعَلَهُ حُجَّةً لَنَا لَا عَلَيْنَا وَأَنْ يُرِينَا بَرَكَتَهُ يَوْمَ الوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحِينَ حُلُولِ الإنْسَانِ فِي رَمْسِهِ وَأَنْ يَنْفَعُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ أَوْ طَالَعَهُ أَوْ كَتَبَهُ أَوْ حَضَّ عَلَيْهِ وَأَنَا أَطْلُبُ مِمَّنْ وَقَفَ عَلَيْهِ وَانْتَفَعَ بِهِ أَنْ يُشَارِكَنِي بِدَعْوَةٍ صَالِحَةٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ قال المؤلف رحمة الله عليه مبتدئاً: "بسم الله الرحمن الرحيم"، فهي البسملة المشهورة التي اشتملت على اسم الله العظيم الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى، وجمعت فيها علوم الأولين والأخريين، قال الوزير أمير المصالح عبد القادر بن غداد في بسط الفوائد وتقريب المقاصد: "قال العلامة أبو العباس سيدي أحمد بن عبد العزيز في شرح المختصر: سبب الإبتداء بها الإقتداء بالقرآن الحكيم وسنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وإمتثال لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في حسن الأخبار والتأسي بفعل السادات الأخيار والقودة الأخبار، وأما القرآن فمبدؤها لفظاً وكتابتها في الفاتحة وجميع السور، وأما السنة فقد اشتهر في الأحاديث كان صلى الله عليه وسلم يبدؤها بها في رسائله"، وأمرنا بها في جميع أمورنا كما رواه عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة أنه عليه الصلاة والسلام قال: ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو أبتى))، وفي رواية: ((هو أقطع))، وفي رواية: ((هو أجزم))، والكلام على البسملة بحر زاخر، فلم يصلوا إلى غايته ولا بلغوا إلى نهايته، فضائل البسملة لا يمكن حصره، وقول المؤلف رحمه الله تعالى: "صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ لَأَنْبِيَّ بَعْدَهُ" امتثالاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، واقتداءً بقوله صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ))، وفيه أيضاً قوله عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ آهَ عَلَيَّ مَا يَأْتِي فِيهِ))، فقوله: "لَأَنْبِيَّ بَعْدَهُ" إشارة إلى الأحاديث الكثيرة التي فيها قال عليه الصلاة والسلام: ((لا نبي بعدي))، منها ما رواه أحمد عن ابن عمر أنه عليه الصلاة والسلام قال: ((أنا محمد النبي الأمي أنا محمد النبي الأمي أنا محمد النبي الأمي ولا نبي بعدي أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش))، ومنها ما رواه ابن عساکر عن أبي أمامة أنه عليه الصلاة والسلام قال: ((يا أيها الناس! إنه لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم، ألا! فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وصلوا أرحامكم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم، وأطيعوا ولاة أمركم؛ تدخلوا جنة ربكم))، ومنها ما رواه الحاكم في المستدرک عن وهب بن منبته قال: "ولم يبعث الله نبياً إلا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى، إلا أن يكون نبينا محمد صلى الله عليه

مَسْأَلَةٌ 2: حَدَّثَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ بْنُ فُؤَيْدٍ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ آمِينَ³

وسلم فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه، وقد سئل نبينا صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: ((هذه الشامة التي بين كتفي شامة الأنبياء قبلي، لأنه لا نبي بعدي ولا رسول))، ففي هذه الأحاديث أثبت بها ختم النبوة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقوله: "لا نبي بعده" قاعدة من قواعد التوحيد، والله اعلم.

² فأصل مسألة من سأل يسأل سؤالاً ومسألة فهي أمر أو شأن الذي يسأل العالم عنه، فمنه مسألة الفقهية أي الأمر في الفقه الذي يسأل الفقيه عنه ويستعرض الفقيه فيه، فهذه المسألة صدرت من سؤال بعض خواص الشيخ رحمه الله تعالى عن كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، لأن كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم أوراده وكانت السبب الأساسي والوسيلة الأكبر فيما حصل له من كراماته ومقاماته ودرجاته من الله تعالى، فقد قال رحمه الله تعالى في تحذير الإخوان من ادعاء المهديّة: "فغاية ما عرفته في نفسي إن الله تعالى قد قامني في حضرة، وإذا أرادت الأحوال من زمن الصبا إلى بلغت إحدى وثلاثين سنة، فجدبتي جذبة حالية من أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ببركة الصلاة عليه حتى حضرت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كنت أبكي، وأردت قراءة قصيدة رثا بها أبو سفيان بن الحارث رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرائتها بين يديه، فقرأتها عليه... فلما قرأتها وبلغت قولي في تلك القصيدة: ويهدينا فلا نخشى ضلالاً * علينا والرسول لنا دليل" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قف هنا)) فوفقت فبشرني بقوله: ((أنا دليلك على طريق الدين فلا تضلون))، فكان ذلك التبشير خيراً لي من الدنيا وما فيها"، وقال أيضاً في كتاب الورد: "فلما بلغت أربعين سنة وخمسة أشهر وبضع ليال جذبني الله إليه فوجد هناك سيد الثقلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة والأنبياء والأولياء ثم رحبوني وأجلسوني وسطهم، ثم أتى غوث الثقلين سيدنا عبد القادر الجيلاني بثوب مطرز بلا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمامة مطرز بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَأَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾" وقال: "فقالوا له ألبسه وعممه وسمه باسم يختص به، ولبسني وعممني ونداني بإمام الأولياء وأمروني بأمر بالمعروف وأنه عن المنكرات وقلدني سيف الحق وأمروني بسله إلى أعداء الله وأمروني ما أمرني"، وفي ذلك أيضاً قال أمير المؤمنين محمد بل في إنفاق الميسور: "وأخبرني أنه حين حصل له الجذب الإلهي، ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، إذ كان يواظب عليها من غير ملل ولا كلال ولا فترة، أمده الله بفيض الأنوار، بواسطة الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه، وجده الرسول صلى الله عليه وسلم، فشهد من عجائب الملكوت وحصل على غرائب الجبروت، وشاهد أفعال الأسماء والصفات والذات، ووقف على اللوح المحفوظ، وفك رمزه الملحوظ، وكساه الحق تعالى حلة الدعوة إليه، وتوجه تاج الهداية والإرشاد إليه، فنادى منادي الحضرة: يا أيها الناس أجيئوا داعي الله!"، مرات، ثم قال: "يؤفك عنه من أفك"، ثم رده الحق تعالى إلى محل الإفاقة، لبيتأتى له الإرشاد والدعوة، وربما تعاهدته أنوار الجلال فقبضته، أو تفقدته أنوار الجمال فبسطته، مع أنه من أهل التمكين والمقامات، لا من أهل الأحوال والواردات، فقام بما قلده الحق به، وأهله من الدعوة إليه، والدلالة عليه، فجعل يدعو إلى الله ويدل عليه"، فقام الشيخ رحمة الله عليه يدعو الناس إلى الله تعالى، وينصح لعباده في دين الله، ويهدم العوائد الرديئة، ويخمد البدع الشيطانية، ويحيي السنة المحمدية الحياتي، فجميع هذه دلت على إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت اعظم الوسيلة للشيخ عثمان بن فودي في سلوكه إلى الله تعالى،

وقد ثبت فضيلة الصلاة على النبي على سائر نوافل العبادات بالكتاب والسنة وإجماع العلماء وأقوال الأولياء والصالحين.

³ وأما الراوي هذا النص هو أمير المؤمنين أبو بكر بن الشيخ عثمان بن فودي المعروف بعتيق، شقيق أمير المؤمنين محمد بل رحمهما الله تعالى، ومن مآثرته أنه يخدم والده ويلزمه جزأ من أول الليل ويُغلق باب والده حين أنصرافه إلى بيته، ومنها أيضا أنه يأتّم الشيخ والده في الصلاة في داره بصكته، فمن أجل هذه الصحبة ورث أسرار الشيخ عثمان بن فودي، فكان صاحب سر والده، وقد روى أنه أخبره والده بمائة وخمسة عشر نوعا من الأسرار من مقامه بَعْنَدُ إِلَى سِيْفَاوَا وَإِلَى صُكْتُ، وقد ذكر خمسة عشر منها وترك المائة ولا يخبر بها أحدا إلى يوم اللقاء، وقيل أنه أخبر بعض أولاده كمثل أمير المؤمنين أحمد زروق بن أبي بكر عتيق وهو أخبر بعض خواص من أولاده وأصحابه كمثل الشيخ عبد القادر بن مصطفى وغيرهم، فإن هذا النص هو من خمسة عشر الأسرار التي أخبره الناس بها حين كان في سِيْفَاوَا كما أخبره به والده الشيخ عثمان بن فودي رحمة الله تعالى عليهما، وبعد وفاة الشيخ عثمان بن فودي وبُويِعَ محمد بل جُعِلَ أبو بكر عتيق على أمر الخيل وآلات الحرب وتمارين المجاهدين للجهد، ثم نُصِبَ أميراً لَشِيْمُولَا، وبُويِعَ بالخلافة بعد سبع ليال من يوم وفاة أخيه محمد بل في يوم الخميس 2 من شعبان سنة 1253 هجرية [حول 27 أكتوبر 1837 الميلادي]، فقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزجر أهل الفساد والمناكير أشد حبسا وضربا وقتلا ومات للعب في أيامه ولذا أبغضه أهل الأهواء والسلطين وأحبه العلماء والصلحاء، وقرب منزلتهم، وكان يجلس بالعلماء والصلحاء ويعطيهم النفائس، وجاهد في سبيل الله ولم يزل يغزو ويقاثل في سبيل الله إلى توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس 11 من شهر شوال في سنة 1258 هجرية [حول اغسطس في سنة 1842]، راجعا من غزوة كفار غُوبِرٍ وكَاشِنَه في أرض زَنْفَرٍ وهو أبْنُ سَتَيْنِ سنة وكانت روضته ومزاره هناك في قرية تسمى كَاتُورٍ، ومن مآثرته أيضا رحمه الله أنه أحد العشرة المبشرة الذين شهد لهم الشيخ عثمان بن فودي بالجنة من أصحابه، وسائرهم هم: الشيخ عبد الله فِرُوُوُ والشيخ عثمان آجَبَا الضحاكُ ومَلَمَّ إِسْحَاقُ والشيخ عثمان جَلُوءُ ومَلَمَّ عُمَرُ والشيخ محمد بِنِ غَرَا والشيخ محمد بِرُ لَادِ إِنْجُ والشيخ محمد الغَدَوِي والشيخ محمد الصَوَوِي رضي الله تعالى عنهم أجمعين وأفادنا ببركتهم آمين، فقله: "حَدَّثَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بِنُ فُودِي" يدل على أنه وغيره من الجماعة أخذوا هذه المسئلة بعد هجرة الشيخ من دَعَلِ إِلَى غُدُ بعد نُصِبِ أمير المؤمنين على جماعته، وقال سيدي الشيخ عمر بن أحمد زروق صاحب أسرار العارفين في مِيرُوءِ أن الشيخ عثمان بن فودي نقل هذه المسئلة إلى خواص جماعته وهو في سِيْفَاوَا منذ خمسة سنة من شهر رمضان في سنة 1224 الهجرية [1810 الميلادي] إلى يوم الإثنين خمسة من شهر جماد الثاني في سنة 1230 الهجرية [1815 الميلادي]، فكان هذه الفترة من أخصب الدور للشيخ عثمان بن فودي باعتبار إتصال مريدنيه إلى معرفات الله تعالى ومشِيخَتهم وإنتقال إجازاته في أصول الدين وفي علوم الظاهر والباطن لتلاميذه وطلابه وفي إحدائه الكتب المُجدي في ذلك وفي شؤون الحكومة والسياسية وعدالة وقسط فيها، وقوله: "رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ أَمِينٌ" يدل أيضا على أن الشيخ نقل هذه المسئلة وهو حَيَا وحَدَّثَهَا عنه وكُتِبَ في زمن حياته رحمه الله تعالى، هذا لأنه عادة للمصنفين أن يستعمل صيغة: "رفع الله درجته" في حياة الشخص، وإلا يستعمل صيغة: "رحمه الله" أو "قدّس الله سره" أو "تغمده الله في رحمته" خصوصا للشيخ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى، كما هو معلوم.

قال: مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ أَلْفٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَرَزَ قُهُ اللَّهُ بِعِشْرَةِ أَشْيَاءٍ: خَمْسَةٌ فِي الدُّنْيَا وَخَمْسَةٌ فِي الْآخِرَةِ.⁴

⁴ أي يصلى عليه أفضل الصلاة والسلام بأي صيغة يشاء ولكن علمني سيدي الشيخ محمد الأمين بن آدم كَرِبَعْنَ حِينَ اجزني في هذا الورد بصيغة: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ"، فقد ورد أحاديث كثيرة في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضائلها وأفضلها، فقد بان ذلك المجدد الشيخ أحمد بابا بن أحمد بن أحمد التنبكتي المالكي في الدَّرُّ النَّصِيرُ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى الشَّفِيعِ النَّبِيِّ بِأَكْمَلِ وَأَوْجَزِ الْبَيَانِ فذكر فيه ما قيل أنه أفضل الكيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال فيه: "أحدها أنه الذي علمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه بعد سؤاله عنها إذ لا يختار لنفسه إلا الأشرف والأفضل، وثانيها أنه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا سَهَى عَنْهُ الْغَافِلُونَ، قاله المروزي من الشافعية، ثالثها: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحَقُّهُ، قاله القاضي حسين من الشافعية، رابعها: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَعَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ، قاله الشرف البارزي، وخامسها: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ وَمَلَكٍ وَوَلِيٍّ عَدَدَ الشَّعْفِ وَالْوَتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّمَامَاتِ الْمُبَارَكَاتِ، نقله الشيخ مجد الدين الشيرازي، وسادسها: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا عَدَدَ خَلْقِكَ وَرَضَى نَفْسِكَ وَرَنَةَ عَرْشِكَ وَمَدَادَ كَلِمَاتِكَ، وسابعها: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ، وثامنها: اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَجْزِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ، ونقل بعدها خمسة صلوات أخرى مما قيل أنها أفضل الكيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر منها: "حادي عشرها: اللَّهُمَّ صَلِّ أَبَدًا أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، وَرَدَّهُ شَرَفًا وَتَكْرِيمًا، وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قاله الكمال بن الهمام الحنفي"، وقال فيه أيضا: "وثالث عشرها: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَفْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، ذكره أبو عبد الله النميري عن عبد الله بن المشتهر الموصلي الزاهد، وأنه قال من أحب أن يحمده تعالى بأفضل ما حمده أحد من أهل الأرض والسماء ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كذلك ويسأله كذلك، فليقل بذكره، انتهى إلى غير ما ذكرنا من الألفاظ"، فكل الصلوات التي ذكرنا هنا من كتاب الشيخ أحمد بابا قد ورد الشيخ عثمان بن فودي في دلائله المشهور، فما وضع فيه إلا أفضل كيفيات من الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم، فلذلك إذا يريد أحد من جماعة الشيخ عثمان بن فودي أفضل الصيغة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيكفيه الدلائل للشيخ عثمان بن فودي تغمده الله في رحمته آمين، وفيه عشرون من الصلوات التي أجمع على فضيلتها، وذكر في حاشيته الفضائل لكل واحد منها، وصنف أحد من العلماء من ما يُرْتَوَى أي الأستاذ الشيخ بشير بن أحمد بن مؤدب عبد الله بلل شرحا على الدلائل سماه نبذة لطيفة في فضل الصلاة على سيدنا محمد أفضل الكائنات الذي قال فيه: "فإني كنت في العام الماضي استخرتُ الله في إخراج أصول صلوات سيدي الشيخ عثمان بن فودي وشرعتُ في كتابتها وكتبتُ جُلُها، ثم إنني اتهمتُ نفسي وتركتُها وضربتُ عنها صفحا، ثم لم أزل أقدم في ذلك أقدم راجلا وآخر أخرى حتى جددتُ النية والإستخارة رجاء أن انتظم في جملة خدام الصلاة على سيد السادات، وإنما الأعمال بالنيات، وها أنا أقدم نبذة لطيفة في فضل الصلاة على سيدنا محمد أفضل الكائنات صلى الله عليه وعلى آله، واعلم أيها الأخ الكريم إن كلما رأيت في هذه الأوراق فهو منقطع من كتب خدام السنة وخاتم الأئمة الشيخ يوسف النبهاني رضي الله عنه، فاعلم إن الله سبحانه وتعالى قال في

كتابه العزيز تنبيهها في أن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل الأعمال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فأخبر أنه تعالى وملائكته يصلون على هذا النبي العظيم وأمر عباده المؤمنين أن يتقربوا إليه بإكثار الصلاة عليه وأي فضل يساوي هذا؟ وأما الأحاديث الواردة في فضل الصلوات لا تحملها هذه الأوراق، ولكن نريد أن نتبرك بإيراد عشرين حديثاً منها كما إن الصلوات التي أختارها الشيخ عشرون، فعسى أن تتألني بركة الحكمة التي قصد الشيخ في جعلها عشرين"، وقال الشيخ عثمان بن فودي في كتاب الورد: "فرض علينا واجبة بالدوام بغير عدد ولما ثبت علينا العجز والكسل والملل نأتي ولو عشرة صلاة على وجوب ترتيب الأيات العشر التي بنيت عليها دين الإسلام"، فجعلها عشرة صلاة بعد كل الصلاة المكتوبة للعوام والمبتدئ في جماعته، فأما للخواص والمتعبدين من جماعته فجعل عددها خمسة آلاف في كل يوم، وفي الحقيقة هذا حث على إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على الدوام بغير عدد كما رواه القاضي عياض في الشفاء عن أبي بن كعب أنه قال: "يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟" قال: ((مَا شِئْتَ))، قال: "الربع؟" قال: ((مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ))، قال: "الثلث؟" قال: ((مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ))، قال: "النصف؟" قال: ((مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ))، قال: "الثلاثين؟" قال: ((مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ))، قال: "يا رسول الله أجعل صلاتي كلها لك؟" قال: ((إِذَا تَكْفَى وَيَغْفِرُ ذَنْبَكَ))، فمعنى قول أبي بن كعب: "إني أكثر الصلاة عليك" أي أشغل بها أوقاتي بعد أداء الفرض ونحوه، فهذا دليل على إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان ورداً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسنة مؤكدة عندهم، ومعنى قول عليه الصلاة والسلام: "مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ" أي أي قدر تريد ويتيسر لك وإن زدت على العدد المذكور يكون نافع وأحسن لك في الدنيا والآخرة، ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام: "إِذَا تَكْفَى وَيَغْفِرُ ذَنْبَكَ" أي إذا جعل كل صلاتك لي تغنيك عما عداها لأن فيها خير الدنيا والآخرة وزيادة الرزق ببركتها ومكفرة لسائر الذنوب، قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي في نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض: "الصلاة في هذا الحديث بمعنى الدعاء كما ذكره كتاب الصلاة والبشر، ومعناه أنه في مواطن الدعاء كعقب الصلاة ونحوها إذا أراد أن يدعو لنفسه، وله صلى الله تعالى عليه وسلم، هل يزيد في دعائه لنفسه على الصلاة عليه أو يسوي بينهما أو يزيد في الصلاة عليه أو يجعل دعاءه كله له ويترك دعاءه لنفسه، فإنه إذا فعل ذلك كفاه عن الدعاء **لنفسه**، فإن الله يصلى عليه أضعاف صلاته، فينال كل خير من الله تعالى من غير طلب، وهذا أولى وأحب إلى الله ورسوله، إذا عرفت هذا فما قيل هنا من أن هذا الحديث يقتضى أن الصلاة على صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من سائر العبادات لأن الشارع إذا خص وقتاً بعبادة تكون فيه أفضل من غيرها، كأذكار الركوع والسجود، فإنها أفضل من غيرها وإن كان غيرها في نفسه أفضل، فالصلاة عليه لمن يريد الدعاء أفضل من قول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وإن ورد في الحديث: ((أَفْضَلُ مَا قَلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ))، فهذا الكلام من الشيخ شهاب الدين نفيسٌ باعتبار الجماعة لأنه يدل على جواز ترك جميع الأوراد لمن يريد أن يشغل أوقاته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما فعله الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى من شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه أنه ترك جميع الأوراد سوى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا كلم الناس سنة كاملاً من يوم مولود النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو إثنى عشرة من شهر ربيع الأول إلى إثنى عشرة من شهر ربيع الأول من سنة بعده، فعند كمل عهده بعد سنة نور الله تعالى قلبه بأنوار المحمدية.

فَخَمْسَةٌ فِي الدُّنْيَا: ⁵ **أُولَاهَا** يَرْزُقُهُ اللَّهُ مَا يَأْكُلُ مَعَ عِيَالِهِ؛ ⁶ **وَالثَّانِي** يُخَفِّفُ اللَّهُ مَا يَسْتُرُهُ مَعَ عِيَالِهِ؛ ⁷ **وَالثَّلَاثُ** يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ مَنْ يَخْدُمُهُ وَيُعِينُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُعْسِرُهُ بِهِ؛ ⁸ **وَالرَّابِعُ** فَأَيُّنَ مَا

⁵ أي خمسة أشياء التي ترزق الله تعالى لصاحب هذا الورد في الدنيا.

⁶ فمعنى قوله: "يَرْزُقُهُ اللَّهُ مَا يَأْكُلُ" أي إن الله يرزق من صلى عليه صلى الله عليه وسلم بزيادة الرزق بحسب قدر صلاته عليه، لأن الله يكون شاكرًا له، وحبًا له، وكونه وكيلًا، وكونه لرزقه كفيلاً، فإن الصلاة على النبي قام مقام الرزق والأموال، فقد روى ابن أبي شيبة وأبن مردويه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ((صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ)) أي هي قام مقام الرزق الذي تعطى إلى غير، بأداء حقه عن مقاصد نفسك وإيثارك بالدعاء له على نفسك، وفي هذا الحديث استعارة تبعية بتشبيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالمال الذي ينبغي إنفاقه، قال تعالى: ﴿وَمَا تَتَّقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلْأَنْفُسِكُمْ وَمَا تَتَّقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تَتَّقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾، وفي رواية أحمد عن علي بن أبي طالب، والترمذي عن الحسن بن علي بن أبي طالب، والنسائي وابن حبان والحاكم في المستدرک عن الحسين بن علي بن أبي طالب، والبيهقي عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرَتْ عَنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)) أي حيث بخل بما لم ينقص من ماله، وفي رواية البيهقي: ((إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ مَنْ ذُكِرَتْ عَنْدَهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ))، ففيه مبالغة لا تخفى وهو هنا مكنية وتخييلية بتشبيه ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بترك إنفاق الأموال، ومعنى قوله: "مَعَ عِيَالِهِ" أي صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم تتفعه بزيادة الرزق ببركتها وتنفع عياله معه أي أزواجه والديه وأولاده وكل من ينتسب به، بأكثر منه أضعافاً مضاعفة لأنه تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب وبغير حد، وورد الشيخ أحمد باب في الدر النضير الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه رفعه: ((صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهَا لَكُمْ أضعافاً مُضاعفةً)) أي زيادة لكم لأن اصل مضاعفة من ضَعَفَ أي المثل إلى ما زاد، ويقال لك ضِعْفُهُ: يريدون مثليه وثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير محصورة، وقد روى أحمد في مسنده والبخاري في الأدب والنسائي والحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب الإيمان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ))، أي رحمه وضاعف أجره بشهادة من القرآن ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وإن كان هذا الأجر لمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فكيف يكون الأجر لمن صلى عليه خمسة آلاف مرات في كل يوم، فلا بد إن منفعتها حصل له ولعياله معاً، وفي رواية أحمد عن ابن عمر بلفظ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَأَتْهَا بِهَا سَبْعِينَ صَلَاةً فَلْيَقُلْ عِنْدَ ذَلِكَ أَوْ لِيَكْثَرُ)).

⁷ أي يخفف عن ذنوبه وذنوب عياله بإمداده بما ستر ذنوبه وذنوب إياهم، لأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مكفرة لسائر الذنوب إذا صلى عليه مرة كما قال عليه الصلاة والسلام: ((وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ)) أي جمع خطيئة وهي الذنب، فإذا كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرة مكفرة لعشر خطيئات، فما نقول فيمن صلى عليه في كل يوم خمسة آلاف مرات؟، فلا بد إنها مكفرة لجميع ذنوبه وذنوب عياله معاً ومستورة من سخط الله ومن عيون الناس لأنه النور، قال الشيخ عبد الله بن فودي في ضياء القواعد: "وَبِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَكْتَسِبُ النُّورَ وَلَا تَزُولُ الظُّلْمَةُ إِلَّا بِالنُّورِ، وَمَعْنَى الظُّلْمَةِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّفْسِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْقَلْبِ مِنَ الصَّدْيِ زَلَّتِ الْعِلَلُ الْمَانِعَةُ لِلْخَيْرِ"، بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إزداد أنوار الظواهر والبواطن وإنقصا ذنوب الصغائر والكبائر وسترها من عيون الناس.

كَانَ جَالِسًا يَرْزُقُهُ اللَّهُ بِجَمَاعَةٍ يُدِيرُهُ؛⁹ **وَالْخَامِسُ** إِذَا تَكَلَّمَ بَيْنَ النَّاسِ يُقْبَلُ كَلَامُهُ وَلَوْ عِنْدَ سُلْطَانِ الدُّنْيَا.¹⁰

⁸ أي يمدده الله من يعينه من الصالحين الإنس والجن ومن أوليائه تعالى من رجال الغيب وغيرهم، فيخدمونه في كل الأمور التعصر به، لا سيما في سلوكه إلى الله تعالى لأن طريقه صعوبة، فلا وصول إليه إلا بالدليل والشيخ المرشد الذي يدلّه على سلوكه إلى ربه، فلا دليل إلى الله تعالى أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الشيخ عبد الله بن فودي في ضياء القواعد: «فَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِعْرَاجٌ إِذَا لَمْ يَلِقِ الطَّالِبُ شَيْخًا مُرْتَدًّا، فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الصَّلَاةُ عَلَيَّ نُورٌ فِي الْقَلْبِ وَنُورٌ فِي الصِّرَاطِ))، وَإِذَا دَخَلَ النُّورَ فِي الْقَلْبِ خَرَجَتْ مِنْهُ الظُّلْمَةُ فَاهْتَدَى، وَمَهْمَى صَعَبَ عَلَيْكَ الْمَرَامَ فَعَلَيْكَ بِإِكْتَارِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَبِّنَا تَعَالَى وَالِدَلِيلُ لَنَا عَلَيْهِ وَمَدَدٌ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَلِكَ يَمِدُّهُ اللَّهُ بِبِرْكَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَأْيِيدِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَإِمْدَادِهِمْ وَحُضُورِهِمْ فِي الْأُمُورِ.

⁹ هذا لأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تجمع أسرار أسماء الله وصفاته وهي مظهرة لإسمه تعالى الجامع، هذا لأن هي فعلة التي تجمعوا إليها الله والملائكته والمؤمنون جميعا من أول الزمان إلى آخره، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فالصلاة من الله رحمته ورضوانه ومن الملائكة الدعاء والإستغفار له ومن المؤمنين الدعاء والتعظيم لأمره صلى الله عليه وسلم، فيجمعوا المؤمنين مع الله عز وجل وملائكته في الصلاة على من أوتي جوامع الكلم والذي قال كما رواه الديلمي عن أبي رافع: ((وَعَلَّمَتِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا))، وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى تجليات أسمائه وصفاته على قلوب عباده العارفين، فهي أفضل الذكر والدعاء الذي يستحب فعله في كل مواضع الإجتماعية الإنسانية كمثل عند ذكر إسمه في جماعة أو عند سمع الأذان لصلوات الجماعة أو عند اجتمع الناس يوم العرفة وأفضل محل الإجتماعية يوم الجمعة وصلاته فلذلك يتفق العلماء والمحققون على إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها، كما رواه النسائي عن اوس بن اوس قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ان من افضل ايامكم يوم الجمعة، فاكثروا علي من الصلاة فيه، فان صلاتكم معروضة علي))، فيسمى يوم الجمعة لصفة اليوم لأنه يجمع الناس فيه، فيجمع الفقهاء على للجمعة خمسة أركان لصحتها وهي: الجامع المسجد الذي يجتمع الناس فيه، والجماعة المسلمين التي تتقرب بهم قرية أو مدينة، والخطبة التي تجتمع الناس إليها ليستمع نصيحة من الله، والإمام الذي يجتمع الناس خلفه في الصلوات، والإستيطان أي استوطن في الجمعية غير المسافر ولا الغرابة، وكل هذه أركان من صفات الإجتماعية الإنسانية التي هي مظهرة لإسمه تعالى الجامع، وتجلي الأسماء الذاتية والجلالية والجمالية، فلذلك جعل يوم الجمعة وليله أفضل الزمن ليصلى على النبي صلى الله عليه وسلم إجماعا، ونعرف مما ذكرنا هنا أن من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مظهر لجميع الخير الإجتماعية الإنسانية دينيا ودنيويا، فلذلك ذكر الشيخ رحمه الله تعالى من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة الاف في كل يوم يرزقه الله تعالى بجماعة من صالح الإنس والجن يدوره حيث يقيم أو في أي بلد يمكث أو في أي مكان يجلس، فهذا السر العظيم في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقد جربته ورأيته صحيحا ووجدته أمرا مجيبا، والحمد لله على ذلك.

SANKORE'

¹⁰ هذا لأن قد ورد في الحديث من النسائي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا)) أي رحمه وضاعف أجره بشهادة من القرآن ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، فإذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف في كل يوم صلى الله عليه وملائكته معه خمسين ألف مرات، فيكون ممن قال تعالى فيهم: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾، فيكون فيمن المعتنين بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال السلطان محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي في ذكر من يصلي الله تعالى عليه وملائكته: "وفي البغوي: قال أنس لمن نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ قال أبو بكر رضي الله عنه: "ما خصك يا رسول الله بشرف إلا أشركنا فيه"، فأنزل الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ الآية، ذكر المفسرون إنها نزلت فيمن يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم، فمعنى الصلاة من الله في هذه الآية الرحمة والخير والبركة، والصلاة من الملائكة الدعاء والإستغفار، فإذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف في كل يوم يصلي الله وملائكته عليه ويشيع عنه الذكر الجميل في عباد الله ويأنيه المحبة في قلوبهم والمهابة والقيادة والبركة العامة يتبركون به الناس وسخر الله تعالى له ما في السموات وما في الأرض حتى النار والماء والهوى والأرض وما ينشأ منها كالحبوان وسخر الله تعالى له قلوب الناس حتى إذا كلم بين الناس بالكلام أو برأيه يقبل كلامه ورأيه ويثبتته في قلوب الناس حتى عند سلطان الدنيا اي ولات الأمر من المؤمنين والكافرين والإنس والجن والروحانيين وغيرهم من عباد الله الصالحين.

وَأَمَّا خَمْسَةٌ فِي الْآخِرَةِ: أَوَّلُهَا يَحْفَظُهُ اللَّهُ مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَى الذَّنْبِ؛¹¹ وَالثَّانِي إِذَا مَاتَ يَجِدُ كُلَّ دُعَاءٍ مَقْبُولَةً؛¹² وَالثَّلَاثُ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُ يُقَوِّي اللَّهُ إِيْمَانَهُ وَلَا يَطْبِقُ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ؛¹³

¹¹ هذا لأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قام مقام الإستغفار وعدم الإصرار، كما قال عليه الصلاة والسلام: ((مَا أَصْرَرَ مَنْ اسْتَغْفَرَ))، فمن يشتغل بذكر الله أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن الدعاء لنفسه يعطيه الله تعالى خير ممن سأل، فالإصرار على الذنوب عبارة عن الكفر والبدعة والمعصية لأن المصرور هم الذين قد زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الكفر والبدعة والمعاصي وأغواهم بها وحملهم عليها حتى مات علي ذلك، نسأل الله العافية، فحقيقة الإصرار هي كما قال الشيخ أحمد الزاهد رحمه الله تعالى: "أن حد الإصرار على الذنوب أن يدخل عليه وقت صلاة أخرى وهو لم يتب"، فالإصرار على عدم التوبة الإصرار على الذنوب، فإذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف في كل يوم يحفظه الله تعالى من عدم التوبة ومن الإصرار على ذنوب الكفر والبدعة والمعاصي لأنه تعالى يخرج بصلاته تعالى وصلاة الملائكة عليه من الظلومات إلى النور ومن الكفر إلى الإيمان ومن البدعة إلى السنة ومن كبائر الذنوب وصغائره إلى تقوى الله تعالى وطاعته، قليلا قليلا ويوما بعد يوم حتى إذا جاء أجله مات على التوبة النصوحة، فمن تاب هو كمن لا ذنب له، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾، وبالله التوفيق.

¹² هذا لأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الدعاء المستجابة، وإستجابها من أربع وجوه، الوجه الأول هي الدعاء بظهر الغيب فقد روى مسلم عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا وَقَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ))، وفي رواية: ((دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ كَلَّمَ دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ))، وفي رواية ((يَقُولُ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا عَبْدِي بِكَ ابْتَدَأَ))، وفي رواية: ((أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةَ غَائِبٍ لِغَائِبٍ))، فمعنى الغيب في هذه الرواية أنه غاب عنه بمسافة بعيدة أو غاب عنه بالموت، فما من الغائب من المسلمين إما بالموت أو بمسافة بعيدة كدار الآخرة أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأفضل الدعاء له هو بالصلاة عليه التي هي أفضل أنواع دعوة الغائب لأفضل الغائب عليه الصلاة والسلام، فإذا صلى عليه خمسة آلاف كل يوم لا بد إن دعوته مستجابة ومقبولة، والوجه الثاني أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبب الأسباب لتقبل الدعاء، فقد روى الطبراني في الأوسط عن علي بن أبي طالب: ((كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ))، أي هي سببة لإجابة دعوته، فإذا صلى عليه خمسة آلاف صلوات كل يوم لا بد أن الله رفع الحجاب بينه وبين جميع دعائه ويوجد لها مستجابة ومقبولة، والوجه الثالث أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قامت مقام الدعاء والإستغفار لنفسه إذا كان مشغولا بها عن السؤال، إقتبسنا من الحديث القدسي كما رواه الديلمي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فِيمَا يُرْوَاهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ((مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ))، فكذلك من شغله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن الدعاء لنفسه يعطيه الله أفضل مما يعطي السائلين، لأن الله تعالى خبيراً بجميع أحواله ومراده وحوائجه، فإذا ترك إختياره راضياً بإختيار الله سبحانه وتعالى واشتغلا بالصلاة على خير البريا صلى الله عليه وسلم بإخلاص وهمة عالية لا بد أنه يوجد جميع دعائه مقبولة ومستجابة، والوجه الرابع أنه كان مجاباً بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، في الدنيا والآخرة، فإن لم يعط مطلوبه في الدنيا

وَالرَّابِعُ إِذَا أُرْفِعَ رُوحُهُ إِلَى السَّمَاءِ يَأْتُونَ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَحِيطُونَ رُوحَهُ لِرِضَى اللَّهِ بِهِ؛¹⁴
وَالْخَامِسُ إِذَا بَعَثَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعَثَهُ تَحْتَ لِوَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.¹⁵ تمت

يوجده عند موته أو بعده كما رواه الترمذي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَّا أَسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ أَوْ صَرَخَ عَنْهُ مِثْلَهَا فِي سُوءٍ أَوْ حُطَّ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ))، فكل هذه دللت على أن الله يقبل جميع الدعاء لمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف كل يوم.

¹³ أي لا ينزع إيمانه منه عند الموت ولا يدركه سوء الخاتمة، فإن كثيرا من الناس ينزع الشيطان إيمانهم منهم في آخر عمرهم بسبب أعمالهم الخبيثة ويخرجون من الدنيا على الكفر، فإنهم كانوا إسمهم من المسلمين في الدنيا فيبعثون يوم القيامة وإسمهم من الكافرين، هذا لأن الشيطان سلب إيمانهم عند الموت وسائر الناس لا يشعرون بذلك، فحكمه في الظاهر من المسلمين ولكن في الآخرة من الكافرين، ودليل في ذلك ما رواه أبو نعيم عن وائلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أحضروا موتاكم ولقنوهم "لا إله إلا الله" وبشروهم بالجنة، فإن الحلیم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع، وإن الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع، والذي نفسي بيده! لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف؛ والذي نفسي بيده! لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حiale)) فمن واطب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم له فوائد كثيرة منها: مخالفة المنافقين والكفار بأن لا يموت إلا على الإيمان، ومحو الأوزار بأن لا يصرّ على العصيان، وتبوير الظواهر والأسرار بأن لا يبقى ظلام الذنوب ولا لمسة الشيطان، فإن الأعمال بخواتمها والأيام بعواقبها، فإذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف في كل يوم ثبتت الله تعالى إيمانه ويقويه حتى يغلق كل أبواب التي يدخل فيها الشيطان لإنتراع إيمانه عند موته.

¹⁴ هذا إشارة إلى معنى الأحاديث كثيرة منها ما رواه النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا حضر المؤمن أته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون: "أخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح وريحان ورب غير غضبان!" فتخرج كأطيب ريح المسك حتى أنه ليناوله بعضهم بعضا، حتى يأتوا به باب السماء فيقولون: "ما أطيب هذه الرياح التي جاءتكم من الأرض!" فيأتون به أرواح المؤمنين)) الحديث، ومنها ما رواه مسلم عن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدان بها فذكر من ريح طيبها ويقول أهل السماء: "روح طيبة جاءت من قبل الأرض! صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمريه!"، فينطلق به إلى ربه ثم يقول: "انطلقوا به إلى آخر الأجل")، فمعنى قول الشيخ رحمة الله عليه: "إذا أرفع روحه إلى السماء" أي إلى باب السماء كما ذكر في الحديثين المقدمين، ومعنى قوله: "يأتون أرواح المؤمنين" فيحتمل أن المراد بأرواح هنا الملائكة لأنهم مؤمنون حقا وهم من روحانيين، ويحتمل أن المراد به أرواح المؤمنين من الإنس الذين قد مات فقط، ويحتمل أن المراد به الملائكة وأرواح المؤمنين الإنس كأرواح المرسلين والنبیین والأولياء والعلماء والشهداء وسائر عباد الله الصالحين وأرواح المؤمنين الجن وأولياتهم وعلماهم وصلحاتهم وعبادهم وسائر المؤمنين من روحانيين أهل السماء وهو أولى وارجى، فجميع هذه الأرواح يأتون الروح من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف في كل يوم عند إرتفاعه إلى باب السماء، فيحيطون روحه لرضى الله تعالى به، لأنه قد استوجب رضا الله تعالى بسبب كثرة الصلاة على خير خلق الله صلى الله عليه وسلم.

SANKORE'

¹⁵ فأصل لواء الحمد من اللواء فهو الراية التي لا يمسكها إلا صاحب الجيش، فهو عبارة عن راية النبي صلى الله عليه وسلم التي تكون في يده يوم القيامة وهو يومئذ جالساً على العرش، وانفرده بالحمد لأنه صلى الله عليه وسلم يحمد الله وتثاء عليه على رؤوس الخلائق بالتحميدات التي لا يحمده بها أحد قبله ولا بعده فيعطيه اللواء فيسمى بذلك "لواء الحمد"، ويحتمل أن يكون لحمد لواء يوم القيامة والأول أولى، فلا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد ودونه تنتهي سائر المقامات كما قاله النوربشتي، ولما إذا قامه الله تعالى في المقام المحمود يوم القيامة أعطى لواء الحمد لياوئى إلى لوائه الأولون والآخرين، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية الحكيم والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي موسى في الحديث الطويل حيث قال عليه الصلاة والسلام: ((لواء الحمد يوم القيامة بيدي ومفاتيح الكرم بيدي وأنا أول خطيب وأول شفيق وأول مبشر))، وفي رواية الترمذي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، لواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي، ولا فخر))، وفي رواية أحمد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ، آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر))، فمعنى قوله عليه الصلاة والسلام: "وما من نبي يومئذ، آدم فمن سواه إلا تحت لوائي" أي سيدنا آدم ومن سواه من المرسلين والأنبياء وعباد الله الصالحين من أول الأمم وآخرهم أنهم لا يكونوا إلا تحت لوائه، فسائر الناس من عصاة المسلمين والكافرين والمنافقين لا يكونوا تحت لوائه، بل يكونون تحت شمس القيامة يومئذ، فمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف في كل يوم يبعثه الله تعالى تحت لواء الحمد مع النبي صلى الله عليه وسلم، إشارة بقوله عليه الصلاة والسلام كما رواه الترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أولَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ)) معناه اقرب الناس مني واحقهم بشفاعتي أكثرهم على صلاة، فإن هذا الحديث دليل قاطع لمنهج الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى في كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف في كل يوم يرزقه الله تعالى بهذه عشر أشياء، فأفضل مما ذكر الشيخ في هذا الخبر رحمة الله تعالى عليه هو الفتح الرباني والمعارف الإيفاني كما سيأتي.

16 وفي هامش المخطوطة يوجد مكتوبا بعد كمل نص الكتاب قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ عدده ألف، فأولاً كان سبب وضع هذه الآية في هامش الكتاب مجهولاً لي حتى عرضتها إلى الشيخ عمر ابن أحمد زروق، فقال لي: "إن هذه الآية إشارة إلى فائدة أخرى لمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف في كل يوم، وهي الفتح المبين من الله تعالى، فينبغي لمن كمل بهذه الصلوات في كل يوم أن يقرأ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ ألف مرة"، ويختمه بصلاة الفاتح مرة التي منسوبة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وقيل للشيخ البكري رضي الله تعالى عنهما وهي نافعة للمبتدئ والمتوسط والمنتهي، ولها من الاسرار والعجائب هي: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِيَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى آلِهِ حَقٌّ قَدْرَهُ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ" فمعنى قول الشيخ عمر بن أحمد زروق: "هي الفتح المبين من الله تعالى" معنيان: الفتح الظاهر والفتح الباطن، وأما الفتح الظاهر هو أن الله تعالى يفتح له أبواب النصر والكفاية والظهور بإقامة الدين وإحياء السنة وسيطرة على عدوه وعلى الذين لا يحبون عزة الإسلام وأهلها، وأما الفتح الباطن هو الفتح الكبرى والجذب الإلهي في تجلي أفعال الله تعالى وتجلي الأسماء والصفات والذات وتبحر في بحور الحقائق والمعارف، قال الشيخ الشرنوبلي في شرح الحكم: "في الدنيا جنة معجلة، من دخلها لم يشق إلى جنة الآخرة ولا لشيء أبداً ولم يستوحش من شيء"، قيل: "وما هي؟"، قال: "معرفة الله تعالى"، وقال مالك بن دينار: "خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم تذوقوا أطييب شيء فيها"، قيل: "وما هي؟" قال: "معرفة الله تعالى"، فهذه الجنة المعجلة التي هي أطييب شيء في الدنيا والآخرة هي جنة العارفين، فلا يدخل في أبوابها إلا بمفتاحها، ومفتاح جنة العارفين هي كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ عبد الله بن فودي في ضياء القواعد: "وَمِنْ أَمِّ الْمُهَمَّاتِ الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ لِمَنْ يُرِيدُ الْقُرْبَ مِنْ رَبِّ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، لِأَنَّهَا تَجْلِبُ الْأَسْرَارَ وَالْفُتُوحَاتِ، وَتَصْفِي الْبُؤَاطِنَ مِنْ سَائِرِ الْكُدْرَاتِ لِأَرْبَابِ الْبِدَايَاتِ وَالْإِرَادَاتِ وَأَصْحَابِ النَّهَايَاتِ، فَالسَّالِكُ تَرْبِيَهُ، وَالْمُرِيدُ تَرْبِيَهُ، وَالْعَارِفُ تَبْقِيَهُ بَعْدَ تَفْنِيهِ، وَتَرْيِدُ السَّالِكِ قُوَّةً، وَالْمُرِيدُ قُوَّةً، وَالْعَارِفُ هَيْبَةً، وَالسَّالِكُ تُحَبُّبُ إِلَيْهِ الْأَعْمَالِ، وَالْمُرِيدُ تَكْسِبُهُ الْأَحْوَالِ، وَالْعَارِفُ تُثَبِّتُهُ فِي مَقَامَاتِ الْإِنْزَالِ، وَالسَّالِكُ يَقْوَى بِهَا إِيمَانُهُ، وَالْمُرِيدُ يَكْتَسِرُ مِنْهَا إِيقَانَهُ، وَالْعَارِفُ يَزْدَادُ مِنْهَا عِيَانَهُ، وَالسَّالِكُ يَزْدَادُ بِهَا أَنْوَارَهُ، وَالْمُرِيدُ يَزْدَادُ بِهَا أَسْرَارَهُ، وَالْعَارِفُ يَسْتَوِي لِدَيْهَا لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَالسَّالِكُ تَكْسِبُهُ النَّشَاطُ، وَالْمُرِيدُ تَحْمِيهِ مِنَ الْإِنْحِطَاطِ، وَالْعَارِفُ يَتَأَدَّبُ بِهَا عَلَى الْبَسَاطِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عِبَارَاتِهِمْ، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا مِنْ أَشْرَفِ شِعَارِ الدِّينِ تَنْطَوِي تَحْتَهَا سَائِرُ مَقَامَاتِ الْيَقِينِ، وَلَمَّا نَزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الْآيَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: ((لَقَدْ أَغْنَانِي اللَّهُ عَن صَلَاتِكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَكُمْ بِهَا كَرَامَةٌ لَكُمْ))، انتهى وبانتهائه انتهيت البيئات والإشارات والمعارف تضمنات في الصلوات الكبرى لسيدني الشيخ عثمان بن فودي تغمده الله في رحمته وأفاضنا من بركاته والفيضات أمين، كملته ليلة الجمعة 28 في شهر رمضان سنة 1430 الهجرية [حول 18 سبتمبر 2009 الميلادي] مجيباً للسؤال من حبيبي في الله تعالى **الوزير حسن يوسف**، اللهم تنور ابصرنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وتطلق بها الساننا، وتفرج بها عن قلوبنا، وتشرح بها صدورنا، وتغسل بها ابداننا، وتنجينا بها من جميع الأهوال والأفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتغفر لنا بها جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، اللهم صل علي سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد في الأولين والآخرين واجعل آخر دعوانا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.